



تجنيد الفرق المتحركة للشرطة الريفية

ضمن الجيش الفرنسي في الثورة 1954-1962

Recruitment of mobile teams of rural police Into the french army in the revolution 1954-1962

صباح البار *

¹ جامعة الحاج لخضر باتنة_01 (الجزائر).

البريد الإلكتروني: lebbarsabah@gmail.com

تاريخ النشر
2022/12/01

تاريخ القبول
2022/11/02

تاريخ الإيداع
2022/05/29

الملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز كيفية تشكيل الشرطة الريفية المتنقلة للأمن ضمن الجيش الفرنسي والأدوار التي قامت بها لمساندة القوات الفرنسية من بداية الثورة الجزائرية إلى غاية الاستقلال، وتسليط الضوء على الأساليب التي استخدمتها الإدارة الفرنسية في تجنيدهم، وأهداف فرنسا من وراء تجنيد الجزائريين ضمن هذه الفرق، والمهام التي أوكلت لهم. اعتمدت في هذه الدراسة على منهجين: المنهج التاريخي الوصفي في ترتيب الأحداث التاريخية كرونولوجيا، وسرد الوقائع والأحداث التاريخية، والمنهج التحليلي في وضع الأحداث في إطارها الزمني والمكاني وتحليل الأسباب والوصول إلى النتائج. وقد تم التوصل إلى أن فرنسا قامت بتشكيل فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن متكونة من رجال مدنيين مجندين من طرف الإدارة المدنية مرتبطين بتعاقد، أوكلت لهم عدة أعمال إدارية وعسكرية واستخباراتية من أجل القضاء على الثورة. وفي ضوء هذه النتائج لا يسعنا إلا أن نوصي الباحثين بالتعمق والبحث في الموضوع وذلك لنقص الدراسات والبحوث فيه.

الكلمات المفتاحية: الشرطة الريفية ؛ الوحدات المتنقلة للأمن ؛ الإضافيين ؛ الحركي

Abstract: This research paper aims to highlight how the mobile rural police were formed within the French army and the roles they played to support the French forces from the beginning of the Algerian revolution until independence, and to shed light on the

* المؤلف المرسل

methods used by the French administration to recruit them, and France's goals behind recruiting Algerians within these teams. And the tasks assigned to them.

In this study, I relied on two approaches: the descriptive historical approach in arranging historical events chronologically, narrating historical facts and events, and the analytical approach in placing events in their temporal and spatial framework, analyzing the causes and arriving at the results.

It has been concluded that France has formed mobile rural police teams for security, consisting of civilian men recruited by the Civil Administration, bound by contract, entrusting them with several administrative, military and intelligence tasks in order to put an end to the revolution. In light of these results, we can only recommend researchers to delve deeper and research the subject, due to the lack of studies and research in it.

Keywords: rural police; mobile security ; the additional ; harkis

مقدمة:

مع اندلاع الثورة التحريرية وشموليتها مقابل عدم التمكن من إخمادها، أدرك الفرنسيون مدى حاجتهم للعملاء الجزائريين لخرق صفوف الثورة وزعزعتها، خاصة وأن هاته الفئات لديها معرفة جيدة بالبلاد والعباد وبالعوادات والتقاليد، ولديها أسبابها الخاصة التي تؤدي بها إلى الانضمام لصفوف الجيش الفرنسي لتكون ذراعها الأيمن في القيام بالعديد من الأدوار والعمليات. فسعت المصالح العسكرية والإدارية إلى إنشاء الفرق المتحركة للشرطة الريفية GMPR مضادة للثورة مشكلة من عناصر جزائرية، لمواجهة توسع وامتداد الثورة، وقد ركزت عليها نظرا للمهمة الملقة على عاتق عناصرها. نتساءل إلى أي مدى ساهمت هذه الفرق في تضيق الخناق على الثورة الجزائرية؟ وكيف تم تجنيدها؟ وما هي الأدوار التي قام بها المجندون الجزائريون ضمن تلك الفرق؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إثراء البحث العلمي التاريخي مما تخص تجنيد فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن التابعة للفرق العسكرية الإضافية ضمن الجيش الفرنسي وإبراز أهم الأعمال التي تقوم بها هذه الفرق.

أهمية الدراسة:

تتجسد أهمية هذا الموضوع في إبراز الأساليب التي تبنتها الإدارة الاستعمارية في الجزائر لتجنيد فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن، والأعمال التي قاموا بها لمساندة القوات الفرنسية.

1. نشأة الفرق المتحركة للشرطة الريفية

في القانون رقم 47- 1853 المؤرخ في 20 سبتمبر 1947 ومع مراعاة النظام الأساسي الجزائري، وبناء على اقتراح الأمين العام للحكومة، قد جاء في تقرير الحاكم العام للجزائر في البند الأول إنشاء وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن في إقليم الجزائر، تتمركز هذه القوات في كل المناطق، وتنظيمها وتشكيلها يتم عن طريق الحاكم العام، وتتولى إدارة هذه الوحدات إدارة تابعة لمديرية الأمن العام يرأسها مندوب إقليمي يساعده نائب مندوب إقليمي وثلاثة مفتشين إقليميين (Hubsch2005).

للقضاء على الثورة أنشأت السلطات الفرنسية في البداية وحدات الشرطة المساعدة L'unités de police auxiliaire التي تتألف من مسلمي الجزائر الفرنسيين Les français musulmans d'Algérie، ظهرت الوحدات الأولى في ديسمبر 1954 (Hautreux, 2013, p. 31).

نظرا للطلب الذي قدمه مدير الأمن العام في الجزائر "جان فوجور" Jean Vaujour منذ جوان 1953 المتمثل في تجنيد الإضافيين من بينهم الشرطة الريفية المتنقلة التي تتكون من المساعدين "المسلمين الفرنسيين" (Boulhais, 1996, pp. 581-604)، قد تبنت القيادة العليا للجيش الفرنسي هذه الفكرة (تجنيد الفرق الإضافية الأهلية) وتم استعمال هذه الفرق بداية من شهر نوفمبر 1954 (Bernaci-Lancou, Moumen, 2008, p. 14)، وأراد "جان فوجور" تجهيز هذه الفرق بالمركبات والخيول، واختيار أعضائها من بين الذين لهم دراية بتضاريس المناطق التي تنتشر فيها. كما أرسلت الحكومة العامة الجزائرية إلى

سكرتير الدولة للحرب Secrétariat d'Etat à la guerre بباريس في 01 ديسمبر 1954 تطلب منه إنشاء وحدات من الشرطة من نوع "القوم" على غرار الموجودة في المغرب، كانت تنوي من خلال طلبها هذا تجنيد 30 % من الرجال الذين يمتلكون وسائل النقل كخيول وشاحنات وغيرها للسماح لهم بالتحرك بسرعة (Hautreux, 2013, pp. 31-32). وهكذا كان إنشاؤها لتحقيق مشروع سابق كان في صيف 1954 والذي كان تحت عنوان "القوم" أو بتعبير آخر "قوم المدينة" التي انفصلت عن الوحدات العسكرية المغربية (Société Française d'Histoire d'Outre Mer, 2000).

تم إنشاء الفرق المتحركة للشرطة الريفية في صيف 1954 بمبادرة من محافظ قسنطينة، وهي وحدات تتألف أساسا من المسلمين الفرنسيين، يشرف عليها ضباط، وضباط الصف في الجيش الفرنسي ومن أصل فرنسي، والهدف من إنشاء هذه الوحدات ليست محاربة العدو (المجاهدين) فقط بل من أجل إظهار الوجود الفرنسي بالجزائر (Hautreux, 2013, p. 31). توضع هذه الفرق تحت تصرف رئيس الدائرة مهمتها حماية المؤسسات الحكومية (تاريخ الحركي (القومية) في الجزائر (<http://www.wadilarab.com>)، وهكذا تقرر إنشاء وحدة الشرط الريفية نهاية سنة 1954 أي مع بداية الثورة لتعزيز السيطرة على الريف الجزائري، قام بإنشائها "فرانسوا ميتران" F. Mitterrant وزير الداخلية آنذاك (ثينو، 2013، ص 102)، لكن كان من المفترض أن تنشأ قبل نوفمبر 1954 إلا أن السلطات الفرنسية كانت تعتقد أنها قادرة على إخماد الثورة في بدايتها. (Hautreux, 2013, p. 32) طلب الحاكم العام "روجي ليونارد" Roger Léonard من وزير الداخلية "فرانسوا ميتيران" المساعدة العسكرية لشراء المعدات والإشراف على وحدات القوم الجزائرية، فوافق هذا الأخير على الطلب في 11 جانفي 1955، بعد موافقة وزير الدفاع الوطني للقوات المسلحة، وبعد التصويت من قبل الجمعية الجزائرية بعث "روجي ليونارد" في 14 جانفي من نفس السنة إلى محافظات الجزائر

وقسنطينة ووهران بمذكرة تحدد النظام الأساسي وأهداف الوحدات الجديدة (GMPR)، وهي ما تعرف كذلك بمصطلح "القوم المدني" (les goumes civils) (Hautreux, 2013, p. 32). ويسمون أيضا بـ "الحراس الريفيين" (ثينو، 2013، ص 102)، تأسست هذه الفرقة رسميا في 24 جانفي 1955، من قبل الحاكم العام "جاك سوستيل" الذي قام بتشكيل 34 من الشرطة الريفية لتنفيذ مهام المراقبة، تم تجنيدهم من بين قدماء المحاربين ومعظمهم من السكان المحليين (Bouchène, Peyroulou, Siari Tengour, et Thénault, 2014, p. 709). وفي 29 جانفي 1955 أصبحت الوحدات الريفية للشرطة المتنقلة تحت سلطة ثلاثة مفتشين جهويين ومدير الأمن الوطني، هذه الشرطة "شرطة البلاد" هي المسؤولة على حماية المناطق الريفية (Bernaci-Lancou, Moumen, 2008, p 15).

2- تجنيد فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

بالنسبة لتجنيد فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن يعطى الأولوية للقدماء المحاربين، ففي شهر ديسمبر 1954 وضعت القوائم للرجال الذين يمكن تجنيدهم من قبل رؤساء المناطق الإدارية والبلديات، ويكون تجنيد الرجال المرتبطين بفرنسا من خلال التزام سابق، ويكونون من قدماء المحاربين الذين لهم خبرة في استعمال الأسلحة، كانت السلطات الفرنسية تظهر اهتمامها بهم عن طريق تزويدهم بالوظيفة والراتب حيث يقول "فرونسوا كزافي اوترو" François- Xavier Hautreux: "يجب تحسين الأوضاع الاجتماعية إلى حد كبير عن طريق المساعدات المالية للذين يخدمون فرنسا". (Hautreux, 2013, p. 33) يتم تعيين أعضاء فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن من عناصر محلية جزائرية بنسبة ثلث إلى ثلثين من عدد أعضاء كل مجموعة، من فئة قدماء المحاربين الذين لديهم تجربة لاستعمال الأسلحة، تشرف على هذه الفئة مفتشية الشرطة الأوروبية، وكذلك ضباط الصف الأوروبيين (Société Française d'Histoire d'Outre Mer, 2000). كان لها تنظيم إداري منظم، وضعت تحت رمز لراية بها مجموعة من الألوان التقليدية للجزائر الأزرق

زرقة البحر الأبيض المتوسط، والأزرق الواضح يمثل شمال إفريقيا وبها شجرة الزيتون المعبرة على السلام والسيف العربي (Hubsch,2005, <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>) شروط الانخراط ضمن هذا التنظيم حدده مرسوم 27 جانفي 1955، حيث يشترط أن تكون الخدمة العسكرية التطوعية للأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24 إلى 45، بالإضافة إلى الأخلاق والانضباط واللياقة البدنية، يتم توظيفهم في عدة وظائف مثل السائقين، والميكانيكيين، وعمال في أجهزة الراديو وغيرها. (Lescel, <http://www.farac.org/index.php>) تم توزيعهم في المقاطعات الثلاث لتغطية النقص في قوات الأمن، يعرف هؤلاء في رسالة من محافظ قسنطينة بتاريخ 25 جانفي 1955 إلى نائبه على أنهم هيكل مستقل إضافي لحفظ الأمن، ملحق بإدارة الأمن العام، يهدف إلى مراقبة الجبال وحماية الأملاك والأشخاص ويساعد على حفظ النظام، ومساعدة قوات الأمن الأخرى، ولتسهيل عمله يتم تزويده بسيارات خاصة وأحصنة...، ويعرفها "ليونار" بقوله: "بأنها منظمة من البوليس، وظيفتها تغطية العجز في الوسائل العامة للرقابة، والتدخل في المناطق التي ليست محمية في الأوقات العادية من طرف حماية عسكرية وقوة من الدرك". (تيتة، 2013، ص ص 85-86)

رجال الشرطة الريفية المتنقلة للأمن هم في الحقيقة مدنيين مجندين من طرف الإدارة المدنية، مرتبطين بتعاقد، وضعوا تحت سلطة ثلاثة مفتشين جهويين، وتحت سلطة مدير الأمن الوطني، لهم لباس موحد ولهم سلمهم التصاعدي الخاص، كانوا تحت وصاية بعض ضباط احتياط أو متطوعين عاملين، كلهم يحملون صفة مدنية، يقود المجموعة نقيب، نسبة المسلمين في فرقة GMPR ما بين 75% و 80% من نسبة الفرنسيين، وكل مجموعة يكون عدد أفرادها تقريبا 96 رجلا، وفي بعض الأحيان 75 رجلا (Ageron, 1995, pp. 3-4)، وقد جاء في دراسة قام بها نور الدين بولهايس أن كل مجموعة تحتوي على 85 شخصا مقسمين بين فصيلة من 20 خيال وأخرى من 30 إلى 35 مشاة (Boulhais,1996,)

(pp. 581-604)، مجتمعة في وحدات مشكلة "حراس الريف" متجمعين في معسكرات معروفين باسم "القومية" لدى الشعب الجزائري (Ageron, 1995, pp. 3-4). وحسب "فرونسوا كزافي اوترو" تتكون كل وحدة من وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن من 86 رجل: ضابط واحد و 05 ضباط صف، و 13 ضباط صغار، 64 رجلا و 03 سائقين وهي مقسمة إلى فصيلة بمحركات وفصيلة الفرسان وفصيلة المشاة (Hautreux, 2013, p. 33).

يؤطر هؤلاء المجندون مفتش بوليسي من أصول أوروبية و نائب ضابط أوروبي أيضا، وما يميز هذا الهيكل عن الهياكل الأخرى من المجندين الإضافيين هو أنه مؤطر من طرف الأوروبيين، يمضي عقدا لمدة سنة قابلة للتجديد (Boulhais1996, pp. 581-604)، يضع كل فرد منهم شارة تثبت ذلك وتمنح له بطاقة هوية. (نتية، 2013، ص 86) تتكون مجموعة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن من قائد المجموعة ونائب قائد المجموعة برتبة ضابط صف، قادة المفزة، ورئيس محاسب chef comptable، و 80 ضابط ومجموعة من الجنود. (Hubsch,2005, <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>)، مقرها بالمدن وعملها بالريف، دورها تسميم الجو والتحذير من الاتصال بالمجاهدين ولها دور التخويف والقمع (بوصفصاف، 1998، ص 37).

3. مهام فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

جاء في البند الثاني والبند الخامس من قانون 47-1853، كيفية استخدام هذه الوحدات في إطار مهامها المعتادة واحتفاظ الحاكم العام في جميع الظروف بإمكانية منحهم مهام خاصة يمكن أن تمتد إلى جميع أنحاء الجزائر، ان شروط وتنظيم هذه الوحدات تكون خاضعة لمراسيم الحاكم العام في الجزائر وتعليماته (Hubsch, 2005, <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>).

حاول "جان سيرفي" Jean Servier تسليح بعض الجزائريين ضد جبهة التحرير الوطني منذ 01 نوفمبر 1954 وقدم عرضا دقيقا لهذا الشكل من التجنيد حيث يقول: "استثناء وحدة واحدة أو وحدتين من الشرطة الريفية المتنقلة للأمن التي لم تشارك في العمليات العسكرية. إنها كانت تشكل عبئا ثقيلا على الجهاز العسكري في الجزائر، وهو عبء ثقيل علي الميزانية [...]". لذا يجب تزويد حراس الشرطة الريفية المتنقلة للأمن بوحدة الميترابول، للوقوف ضد جيش التحرير الوطني وضد المخاطر الخارجية" (Hautreux, 2013, p. 37).

في 12 ماي 1955 وضع "جان فوجور" لائحة خاصة بتشغيل وتوظيف وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن، وبقيت سارية المفعول حتى سنة 1956، وقد حدد مهام وشروط عمل هذه الوحدات، حيث يشير مدير الأمن إلى أن هذه الوحدات وضعت من قبل الحكومة العامة تحت تصرف الولاة préfets (Hautreux, 2013, p. 35)، والذين يجب عليهم تكريس عملهم في مراقبة وحماية الممتلكات (Ceaux, 2018), p. 8).

كما كان نشاط هذه الوحدات روتيني بشكل أساسي، وفي فترات بالتناوب حيث توفر الحراسة للبلاد عن طريق العمليات العسكرية في بعض الأحيان بالاشتراك مع القوات المتمركزة في المنطقة، كالتفتيش والتمشيط، لهذا فرضت الحكومة الفرنسية الزيادة في عدد هذه المجموعة في المناطق الشبه نائية، بالإضافة إلى ذلك كانت تشارك في التدخلات القمعية بالاشتراك مع أجهزة الأمن الأخرى، كما تقوم بالأعمال الاستخباراتية مما يمكنهم من إبلاغ السلطة العليا بما يحدث في الدوائر الانتخابية وعن أوضاع السكان، والأنشطة المشبوهة والتخريبية وغيرها (Hautreux, 2013, pp. 35-36)، كما كانت تساهم في الحفاظ على النظام في المناطق الريفية وتقوم بتفرقة التجمعات التي سرعان ما تتحول إلى مظاهرات جماهيرية وتنتهي بأعمال العنف ضد أشخاص معينين (Hautreux, 2013, pp. 31-32)، كما كانت تدعم العمليات العسكرية (الدوريات، جمع المعلومات، التمشيط،

ووضع الكمائن...) (Daum, 2015, p. 33)، جاء في تقرير "دومينيك سيو" Dominique Ceaux: "أن وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن تمارس وظائفها في المناطق الريفية والبلديات الجبلية الصغيرة لدرجة أنها تعتبر الأداة الرئيسية للتهدة" (Ceaux, 2018, p. 8). كانت تساعد الوحدات العسكرية وتعمل من أجل إقرار الأمن في الأماكن العمومية كالأسواق والأحياء وبعض المدن الصغيرة، بالإضافة إلى الأراضي الزراعية المهددة من طرف المجاهدين (Daum, 2015, p.33). كانت تعمل لضمان حماية الممتلكات والأشخاص، كما كانت تعمل لضمان سلامة أمن الأهالي - ظاهريا - أما الهدف الباطني هو السيطرة على المناطق السكانية التي يكثر بها تحركات جيش التحرير الوطني من خلال جولاتهم ودورياتهم (Société Française d'Histoire d'Outre Mer, 2000)، كما كانت تقوم بمراقبة الجبال ومساعدة قوات الأمن الأخرى، ولتسهيل عملها تزودها القوات الفرنسية بالسيارات الخاصة بمختلف الأنواع والأحصنة... (نتية، 2012 - 2013، ص 70) يقول الجنرال "ماسو": "...غالبا ما تتكون هذه الفرقة من الجنود القدامى المرتبطين بفرنسا وإنهم يضحون بأرواحهم من أجل خدمتنا..."

(Lescel, <http://www.farac.org/index.php>)

وللحيلولة دون حدوث حالات الهرب أو التسلل أو الخيانة تم إرسال منشور في 07 نوفمبر 1955 إلى جميع قادة المجموعات لتذكيرهم بالقواعد اللازمة لإخفاء الأسلحة، ووفقا لذلك يجب أن يركز قادة المجموعات على تسجيل الأسلحة والذخيرة في مكان يخضع للحراسة الدائمة، في كل مرة وعند العودة من المهمة يتم ربط الأسلحة بسلاسل على الرفوف وتعليقها على الجدران، ويجب مضاعفة الحراس في الليل ويكون هؤلاء من الفرنسيين (من أصل أوروبي) وينامون في نفس الغرفة التي يوجد بها الأسلحة (Hautreux, 2013, p. 35).

4. عدد الشباب المجندين ضمن فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

جاء في البند الثالث من قانون 47-1853 أن عدد وحدات GMPR في جميع المقاطعات الثلاثة التي تم تعيينها 54 وحدة ويمكن أن تعزز بفرقة إضافية (Hubsch, 2005). (<http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>,

لقد صوتت الجمعية الجزائرية في 24 جانفي 1955 على إنشاء 34 وحدة من هذه الوحدات في جميع أنحاء الجزائر وهو ما يمثل 2924 رجل، وفي جوان تمركزت 23 منهم في مقاطعة قسنطينة و 09 بمقاطعة الجزائر العاصمة و 06 بمقاطعة وهران، ثم قام الحاكم العام بتوقيف 17 من مجموعة جديدة من مقاطعة قسنطينة، لكن هؤلاء تدربوا بمقاطعتي وهران والعاصمة.

وحدات الشرطة الريفية المتنقلة للأمن ليست كلها من الأهالي، فخلال الأشهر الأولى من الثورة كان الأوروبيين يعملون كحراس ضمن هذه المجموعات حيث يبلغ عددهم 600 رجل ليصبح المجموع 5000 حارس في صيف 1956 بنسبة 12% من القوة العاملة (Hautreux, 2013, p. 35). وتم تشكيل 33 مجموعة في نهاية 1955 و 84 في بداية 1957 (Ageron, 1995, p. 5)، وفي سنة 1958 كان عددهم 10000 رجل (Hautreux, 2013, p. 36). يقدر عدد المفارز المتنقلة للحماية الريفية بعشرة آلاف (10000) رجل في نهاية الثورة 1962 (Berard, 1962).

5. المراتب الخاصة بالمجندين ضمن فرق الشرطة الريفية المتنقلة للأمن

لإغراء متطوعين ذوا مستوى عالي عن مستوى بقية الإضايفيين، تم رفع أجره المجندين ضمن فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن اليومية إلى 1020 فرنك للجندي الواحد، وهي أعلى من الأجرة اليومية لبقية الإضايفيين (Ageron, 1995, pp. 4-5). لكن "فرونسوا كزافي اوترو" يقول إن وحدات المخازنية و GMPR يعملون مجانا وكانوا يستفيدون من الإعانات العائلية والتأمين الاجتماعي، الأمر الذي ينطبق على الحركي، إن حراس الوحدات المتنقلة

للأمن يتقاضون "منحة حفظ النظام" المقدرة ب 4500 فرنك في الشهر (Hautreux 2006, p. 39). يأخذ الجندي 700 فرنك يوميا تصل إلى 21000 فرنك في الشهر، حيث أن هذا الراتب يتجاوز ما يأخذه المزارع الفلاح الذي يأخذ 16900 فرنك شهريا، يستفيد أعضاء هذه الفرقة من علاوات الأسرة والضمان الاجتماعي (Hautreux, 2013, p. 34).

6. الوحدات المتنقلة للأمن GMS

في 18 مارس 1958 تم تغيير اسم فرقة الشرطة الريفية المتنقلة للأمن وأصبحت تسمى المفارز المتنقلة للأمن (GMS) les Groupes Mobiles de sécurité (Daum, 2015, p.33). تم إدماجهم في جيش الأمن الجمهوري (CRS) les Compagnies Républicaines de sécurité تم زيادة رواتبهم بشكل كبير للحراس (Ageron, 1995, p. 5). تمثل هذه الفئة نسبة 20% من الفئات التي تعمل ضمن الجيش الفرنسي يتم تجنيدهم من قبل مفتشي الشرطة، كان هناك في البداية 114 GMS (Ceaux, 2018, p. 8)، وكانت هذه الفرق تتوزع في جميع أنحاء الجزائر، وقانونها مدني وتنظيمها عسكري حيث يرتدون الزي العسكري، ويعيشون في ثكنات تحت قيادة الضباط، وصل عددهم في جويلية 1958 إلى 33 GMS تتألف من 3000 رجل (Chabi, 2004-2009, p. 9). وفي أول جويلية 1960 كان عدد GMS 100 مفزوة (Laroche, http://polices.mobiles.free.fr/les_gms.html)، وفي جانفي 1961 كانت فرق GMS تضم 8000 شخص (Schoendoerffer, 2012, p26)، وقد تم حلها في جويلية 1962 حيث كان عددهم 114 (Ceaux, 2018, p.8) موزعين على النحو التالي: 36 بمقاطعة الجزائر العاصمة، و 30 بمقاطعة وهران، و 48 في مقاطعة قسنطينة (Jean Laroche, http://polices.mobiles.free.fr/les_gms.html) مع 238 ضابط، و 908 ضابط صف، و 10000 ضابط وحارس (François Lescel, http://www.farac.org/index.php).

كما قامت فرنسا بإنشاء المجموعات الصحراوية المتحركة بداية 1958 بالمناطق الشمالية للصحراء، وكان من أسباب إنشاءها النشاط العسكري لعناصر جبهة التحرير الوطني بهذه المناطق، وكان الجيش الفرنسي يرغب في تضيق الخناق عليهم، كما أن المؤسسة العسكرية الفرنسية تحاول توفير أكبر عدد كبير من هذه الوحدات لمراقبة الطرق لنقل النفط. كانت هذه التشكيلة تضم ثلاثة أفواج متنقلة وهي "أفواج الصحراء للجنوب التونسي" (G.S.S.T) Les Régiments du désert pour le sud de la Tunisie التي كانت تقوم بعمليات عسكرية عبر الحدود الجنوبية لتونس مع الجزائر (Patricks, 1993, p.198). ونظرا لأهمية منطقة عين امناس الاقتصادية المتمثلة في آبار الغاز، كلف الفوج الثالث من المجموعات الصحراوية المتحركة G.M.S 3^e بتوفير الأمن عبر الطرقات (Patrick, 1993, p.260).

تعمل فرقة GMS تحت السلطة العسكرية، ويأخذون أجورهم من الإدارة المدنية (Daum, 2015, p33)، تستفيد هذه الفرقة من عقد لمدة 06 أشهر قابلة للتجديد، ولها عدة مزايا اجتماعية منها الإعانة العائلية Allocation familiale والضمان الاجتماعي والإجازة السنوية والإقامة والتعويض عن حوادث العمل (Chabi, 2004-2009, p. 9).

تتمثل مهام هذه الفرقة (GMS) في المراقبة والتدخل والحفاظ على الأمن في الأماكن التي لا تخضع لتغطية كافية من طرف الجيش الفرنسي، أو رجال الدرك ويقع على عاتقهم أيضا حماية بعض البنايات العمومية كمقر الولايات والدوائر والبلديات وضمان حماية بعض الشخصيات المدنية (براهمي، 2001، ص 27)، كما أنها تؤدي مهام الشرطة في المناطق القليلة السكان (Hautreux, 2006, p. 33)، ولهم مهام حماية الأسواق والأعمال في مجال الزراعة والمراقبة والحراسة في المحتشدات، وفي نهاية سنة 1960 عدل من مهامها في أمرية حول استخدام GMS فبالإضافة إلى وظيفتهم كاحتياطيين تم

دمجهم ومنحهم مسؤولية التهدة وإخماد الشغب في قراهم، ويمكن لقائد المنطقة استخدامهم في الحفاظ على النظام (Hautreux, 2013, p. 192).

تؤكد التقارير على الخدمات التي قدمتها خمسة GMS في مقاطعة قسنطينة التي كان مقرها في الشريعة بتبسة بالقرب من الحدود التونسية كانوا يقومون يوميا بالتدريبات والدوريات والإمدادات العسكرية للقائد العسكري في المنطقة، ويقدمون الدعم لضباط المصالح الإدارية المتخصصة (SAS)، وفي جهة أخرى من الجزائر 33 GMS ومقرها Saint Lucien (زهانا) بالقرب من وهران قد شاركوا جنبا إلى جنب مع الجيش الفرنسي، وقاموا بغارات وشاركوا في عمليات التهدة بالمنطقة، كما قاموا بدوريات منتظمة بمعية مجموعة الدفاع الذاتي Groupe d'Auto défense، كذلك بالنسبة للمهام التي قام بها GMS 36 ومقرها Perrégaux (المحمدية) بمعية مجموعة الدفاع الذاتي حيث أدت العديد من الدوريات والكمائن، لكن نشاطها يركز بشكل أساسي في حماية المناطق السكنية والطرق (Hautreux, 2013, pp. 192-193).

تعتبر قوة دائمة نسبيا لأنها توقع عقودا كل سنة هذا من الناحية النظرية، لكن التقارير تؤكد عدم استقرار القوى العاملة في هذه الوحدات نظرا لتطور نشاط جبهة وجيش التحرير الوطنيين (Société Française d'Histoire d'Outre Mer, 2000).

7. نماذج من المنجدين الجزائريين المنضمين لفرق GMPR

من بين الذين انضموا لفرقة GMPR والد دليلة كرشوش الذي تجند سنة 1956 حيث كان يسمع نداء يدعو للانضمام إلى الجيش الفرنسي والشرطة الفرنسية مقابل الحصول على أجر، ومن جهة أخرى كان الباشاغا بوعلام يشجع الرجال على التجنيد خاصة الذين لم يبق لهم وسائل العيش لهم ولأطفالهم ... في دوارهم، حيث يتواجد عناصر من جيش التحرير الوطني، هذا ما أدى بالسيد إلى توقيع عقدا لمدة تسعة أشهر في منطقة دلس ببلاد القبائل حيث كان جيش التحرير منتشرا بكثرة، تم تعيينه ضمن وحدات GMPR مقابل

250 فرنك في الشهر، فرأت زوجته في ذلك ثروة وإنها وفي نظرها هي وظيفة عادية مثل أي وظيفة أخرى (Chabi, 2004-2009, p. 13). من خلال هذا نلاحظ أن الدافع للتجنيد كان الفقر والاحتياج بالدرجة الأولى.

وقد تعرضت بعض فرق GMS للكمان والوقائع المسلحة نذكر من بينها:
في 24 ماي 1955:GMS26 تحت قيادة "قانتير" Guentir بالأوراس المسؤول عن مهمة مرافقة الإداري المدني، تعرض لكمين راح ضحيته 07 قتلى من بينهم مدير الشرطة والضابط الذي يقود المجموعة و15 من الأسرى والمفقودين من بينهم 03 ضباط صف.
في 02 فيفري 1957:GMS 34 تحت قيادة "اليسكندر دumas" Aliscandre Dumas بوهان الذي وقع في كمين بغابة بودانس Boudens بسيدي بلعباس قتل من عناصره 11 بما فيهم الضابط قائد الفريق واثنين من ضباط الصف.
بين سنتي 1955-1956:GMS 10 تعرض لكمين قتل فيه 34 من المجاهدين و27 تم استدعائهم للمثول أمام القضاء.

في سنة 1959: تعرض 73:GMS لكمين قتل إثره 49 من المجاهدين.
بالإضافة إلى العديد من الفرق الذين تعرضوا للكمان (Hubsch,2005, <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>).

8. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة نستنتج أن:
- الإدارة الاستعمارية قامت بإنشاء تنظيمات عسكرية إضافية تمثلت في الشرطة الريفية المتنقلة للأمن التي تحولت سنة 1958 إلى الوحدات المتنقلة للأمن، كانت فرنسا تهدف من وراء هذه التشكيلات إلى زرع الرعب في أوساط المواطنين والعمل على شل إرادتهم التحريرية ومنع الاتصال بجيش وجبهة التحرير الوطنيين.

- فرنسا اتبعت أساليب إغرائية من أجل ضم عدد أكبر من هؤلاء الإضافيين إلى صفوفها الاستفادة من خبراتهم ومعرفتهم للبلاد والسكان، ولغة وللعادات والتقاليد، وبذلك توفرت مجموعة من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وأسباب نفسية، جعلت البعض من الجزائريين من ضعف الإدارة ينقادوا وراء السلطة الاستعمارية.

- مهام هذه الفرق تعددت وتنوعت حيث أوكلت لهم مهام إدارية فسهلت مهمة التعامل مع الناس من خلال الترجمة بالإضافة إلى وظائف أخرى كإحصاء عدد السكان، ومهام سياسية وبوليسية وعسكرية حيث عملوا كجواسيس لصالح فرنسا وغيرها من المهام.

9. قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

براهمي عبد الحميد، (2001)، في أصل الأزمة الجزائرية (شهادة من حزب فرنسا للحاكم في الجزائر) 1958-1999، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، لبنان.

بوصفصاف عبد الكريم، (1998)، حرب الجزائر ومراكز الجيش الفرنسي للقمع والتعذيب في ولاية سطيف 1954-1962، دار البعث للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر.

ثينو سيلفي، (2013)، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، دار دحلب، الجزائر.

تيبة، ليلى. (2012 - 2013). تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954-1962 [أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر]، جامعة الحاج لخضر باتنة.

الكتب باللغة الفرنسية

Abderrahmane Bouchène, Jean-Pierre Peyroulou, Ouanassa Siari Tengour, et Syvie Thénault, (2014), *Histoire de l'Algérie à la période coloniale*, (la Découverte).

Bernaci-Lancou Fatima, Moumen Abderahmen, (2008), *les Harkis*, le cavalier Blen Edition.

Daum Pierre, (2015), *Le dernier tabou les harkis restés en Algérie après l'indépendance*, Enquête, Koukou Edition.

Hautreux François-Xavier, (2013), *La guerre d'Algérie des harkis 1954-1962*, Edition Perrin.

Patrick-Charles Renaud, (1993), *combats sahariens 1955-1962*, préface du général Bigeart, Ed, Jacques Grancher, Paris.

Pierre Schoendoerffer, (2012, février, 23), *Les Harkis Soldats Abandonnés temoidnages. Témoignages*, XO Editions, Paris.

Ageron Charles-Robert, (1995, octobre-décembre), *Les Supplétifs Algériens dans l'armée française pendant la guerre d'Algérie*, In: *Vingtième Siècle, revue d'histoire*, n°48. pp. 3-20.

- Berard Jean – Michel, (1962, September , 25), *Le Comp de Harkis de Bourg-Lastic 24 juin 1962* –. ONAC mémoire et Solidarité Mémoires du Puy-de-Dame.
- Boulhais Nordine, (1996, Juillet-septembre), Les Harkis chaouiās, des Aurès au bassin de la Sambre (1954-1996), In: *Revue du Nord*, tome 78, n°316.
- Boulhais Nordine, Les Harkis chaouiās, des Aurès au bassin de la Sambre (1954-1996), In: *Revue du Nord*, tome 78, n°316, Juillet-septembre 1996. pp. 581-604,
- Chabi Hafida, (2007, janvier, Lundi 22), *La situation sociale des enfants de Harkis*, Étude présentée par Mme Hafida Chabi, Année 2007. - N° 2 NOR : C.E.S. X0700102V, Mandature 2004-2009.
- François-Xavier Hauteux, (2006), *L'Engagement des Harkis(1854-1962)*, *Essai de périodisation*, Vingtième siècle, *Revue_d'histoire*, /2 (n° 90).

المقالات على المواقع الالكترونية

- <http://www.wadilarab.com/t2059-أنظر الموقع الالكتروني-> "تاريخ الحركي (القومية) في الجزائر".
topic#ixzz31cUap0UB
- Ceaux Dominique, (2018, juillet), *Rapport aux harkis*, La France reconnaissante, ,
<https://www.ladocumentationfrancaise.fr/var/storage/rapports-publics/184000475>.
- Hubsch Jacques, (2005, Septembre), *Les Groupes Mobiles de sécurité, (Un engagement au fil du temps)* , <http://alger-roi.fr/Alger/gms/pdf>
- Jean Laroche , *Les G.M.S groupes Mobiles de sécurité*,
http://polices.mobiles.free.fr/les_gms.html
- Lescel François, président de la F.A.R.A.C, *les GMS (les Groupes Mobiles de sécurité), accueil Mémoire Farac*, Conflis d'Afrique du Nord (1952-1964)
<http://www.farac.org/index.php/memoires-farac>.
- Société Française d'Histoire d'Outre Mer (S F H O M), (2000, November, 23,24,25), La guerre d'Algérie, au miroir des décolonisations françaises, *Actes du colloque international*, Paris, Sorbonne.